

بحار الأنوار

[101] فمتى أصليها ؟ قال: ما بين المغرب والعشاء (1). بيان: الظاهر أن هذه الصلاة هي نافلة المغرب فان ركعتين منها أكد كما مر، ويجوز الاكتفاء في النوافل بالحمد فقط لا سيما عند ضيق الوقت، بل يحتمل في بعض النوافل المتقدمة أيضا " أن يكون كيفية مستحبة لنافلة المغرب، وهذه الأخبار مما يؤيد جواز إيقاع التطوع بعد دخول وقت العشاء (2) إذ لا يفي الوقت بجميعها، _____ (1) فلاح السائل ص 248.

(2) هذه الأخبار مع ضعف سندها تخالف سنة النبي صلى الله عليه وآله في أعداد النوافل من جهة وفي تعيين أوقات الصلوات أخرى، وقد عرفت فيما سبق مرارا " أن الله لا يعذب على كثرة الصيام والصوم، ولكنه يعذب على ترك السنة. وذلك لأن المراد بالسنة كما عرفت في ج 82 ص 295 سيرته العملية المتخذة بإشارات القرآن العزيز كما " وكيف " زمانا " ومكانا " فمن خالف سنته كما فأتى بالنوافل أكثر مما سنه صلى الله عليه وآله أو كيف " فأتى بها بتطويل الركوع في ليلة مع تخفيف سائرهما وتطويل السجود في ليلة أخرى يتخذها سيرة لنفسه ويقول يا فلان هذه ليلة الركوع وهذه ليلة السجود مثلا، أو لا يفصل بين كل ركعتين بتشهد وسلام، أو يقرأ عشر سور في ركعة واحدة يلتزم بها وغير ذلك مما يكثر تعداده. أو خالف سنته صلى الله عليه وآله زمانا فأتى بالنوافل في وقت الفرائض المختص بها، أو مكانا " فأتى بها في المسجد علانية يلتزم بها، وقد كان صلوات الله عليه يأتي بها في داره إلا نوافل شهر رمضان على ما سيأتي في محله. فمن خالف سنته صلى الله عليه وآله عليه وآله باحدى هذه الصور فقد أتى بأمر من عنده محدث، " وكل محدث بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ". وهذا هو المراد بقوله عليه السلام " ما أحدثت بدعة إلا ترك بها سنة " وذلك لأن السنة قد تترك رأسا "، كمن ترك النوافل من دون تهاون واستخفاف بها، فلا حرج عليه، لما قد صح عنه عليه الصلاة والسلام: "... وسنة في غير فريضة الاخذ بها فضيلة وتركها إلى غير خطيئة ". =
